



منشورات فى مكتب الملك

- فتح فاروق ملف المراسيم ليقوعها
فوجد منشورا يقول:
يا شعب مصر إن ملكا فاسدا فاجراً
يحكمكم.
- جريمة قتل فى بيت وصيفة القصر
تنتهى بقيدها حادث انتحار.
- من أطلق النار على فاروق؟
- الجيش يطبع منشورات الضباط
الأحرار.

obbeikandi.com

من بين التقارير التي كانت تعرض على أثناء عملي وزيراً للداخلية نصوص
كان الأحاديث التليفونية المسجلة بين الضابط مصطفى عضو الحرس الحديدي
البارز، وسيدة القصر التي اتفقنا على الإشارة إليها باسم نهى، وهو بالطبع
ليس اسمها الحقيقي، ولكنني قصدت بعدم الإشارة إلى الاسم الحقيقي ألا يفهم البعض أن
الهدف من ذكرها هو التشهير لا سرد وقائع التاريخ التي أصبحت ملكاً خالصاً لمصر، ومن
حق كل مصري أن يعرفها.

كانت حكومة الوفد قد وضعت تليفون اليوزباشي مصطفى تحت المراقبة، وصارت تقارير
محادثاته التليفونية ترسل إلى إدارة الأمن العام التي تعرضها بدورها على وزارة الداخلية.
وفي فبراير ٥٢ استلقت نظري حديث مسجل تقدم به مدير الأمن بين السيدة نهى وصيفة
القصر واليوزباشي مصطفى. كان حديثاً بالغ العاطفية والبذاءة معاً. وعلى رغم الاسم المجهول
الذي أشير به إلى سيدة القصر فإنني لا أستطيع نشر شيء عنها.
وكان اللافت للنظر أن مصطفى كان يطلبها في اليوم الواحد ثلاث وأربع مرات يناجيهما
بغرام مصطنع وتناجيه بغرام لا يقل اصطناعاً. كان واضحاً أنها لا تعرف الحب وإنما تحب
المال والجاه والمنصب. وقد عرف مصطفى ذلك فيها جيداً، وأوهمها أنه هو قائد الضباط
الأحرار، ولما كان الملك لم يتزوجها فلم يجعلها الملكة، فإنها قد تصبح في المستقبل زوجة
لمن سيحل محله!

مأساة في بيت نهى

لم تكن نهى تدري أن الحديث معها تليفونيا مراقب لأنها لم تكن تتصور أن تراقب وزارة
الداخلية وصيفة القصر. أما مصطفى فقد كان يشك أحياناً في وجود رقابة خصوصاً عند سماعه
صوت تك.. تك.. تك وهي الأصوات التي كانت لا بد أن تصدر مع استخدام الوسائل البدائية -
بالنسبة لوسائل هذه الأيام المتقدمة - وكان مصطفى عند إحساسه بالرقابة يطلب إلى نهى
إنهاء الحديث ويشتم وزارة الداخلية!

وفي أحد الأيام طلبت نهى من مصطفى أن يحضر إليها بسرعة لأن زوجها مسافر والأولاد في المدارس. وفي حجرة مغلقة تم انفراد الاثنين بعد أن اغلقا عليهما الباب ولكن مصطفى سمع صوت سعال خفيف وراء الباب. فقفز وفتحته ليجد خادمة صغيرة السن وراء الباب فصرخ في وجهها: ماذا تصنعين؟ ارتبكت وأخذت تبكي وترتعش ثم قالت: كنت أريد أن أقول شيئاً للست.

سألته نهى: ماذا تريدين قوله؟ ألم أقل لك أن تخرجي وتعودي بعد ساعة؟.. لماذا لم تخرجي؟

قالت الخادمة وهي تبكي: ذهبت إلى المطبخ وكنت جائعة لأتناول شيئاً من الطعام.

قال مصطفى ثائراً: يا كذابة، يا بنت الكلب. وأخذ يضربها ويركلها.

فرت الخادمة تجرى وتمسح ألماً من هول الركل والطم. ومصطفى يتابعها واتجهت نحو المطبخ تستغيث من شبابه. وفجأة ألقى بها مصطفى من الدور السابع، ووقعت المسكينة على سور المبنى الحديدي المدبب، ونفذت حراجه في صدرها وأحشائها، وجرى التحقيق وأقفل على أنه انتحار!!

.. في مكتب الملك

دخل الملك مكتبه ذات مساء ليقراً بعض ملفات ومراسيم قوانين يجب عليه أن يمهرها بإمضائه. فتح الملف الأول فوجد ورقة أراد أن يمهرها حتى قبل أن يقرأها على عادته، ولم يصدق عينيه. أخذ يقرأ الورقة: «أيها الجيش الباسل، ويا شعب مصر النبيل. إن ملكاً فاسداً فاجراً يحكمك، وقد آن أوان الخلاص منه».

ولم يكمل قراءة المنشور ووضع كل أصابعه على لوحة أزرار الأجراس يدقها في عنف. وأخذت الأجراس لا ينقطع رنينها. وهرع موظفو القصر وكبار ضباطه وخدم القصر إلى حجرة الملك ودخلوا عليه وهو يصيح: أيها الخونة. سأقتلكم سأعذبكم حتى تعترفوا.. نعم إنكم خونة وأنا أعلم ذلك ولكني سأقضى عليكم.

ظلوا جميعاً واجمين صامتين. فصاح: تكلموا من الذي وضع هذه الورقة؟

سكتوا ولم يردوا..

أيها الكلاب الأذال ردوا. من وضع هذه الورقة؟

وأخيراً جرؤ كبير الحرس على التقدم نحوه وقال: هل يسمح مولاي بأن أطلع

على الورقة؟

رمى الملك الورقة في وجهه صائحاً: أنت المسئول الأول عن انعدام الحراسة. أمسك الضابط بالورقة يقرؤها. وكلما تقدمت به القراءة سطرًا ارتجفت أوصاله. قال الملك (وهو ينظر إليه بغضب وعلى فمه سخرية واضحة):

هل قرأتها يا رئيس الحرس؟

قال الضابط: نعم يامولاي.

قال الملك: من الكلب الذي أدخلها إلى مكتبي؟ من جرؤ على إدخالها؟ وأخذ يتلفت إلى وجوه الموجودين، فرأى خادماً نوبياً يقرب الباب. فاتجه إليه وأمسك بتلابيبه صائحاً: لا بد أن تكون أنت. ألسنت المكلف بتنظيف الغرفة اليوم؟ وكاد المسكين يقع مغشياً عليه. وبدأ يبكي قائلاً:

- أنا مظلوم يامولاي.

ثم نظر الملك إلى سكرتيه وقال:

- لا بد أن تكون أنت. ألسنت أنت الذي تعد لي الملفات؟

قال السكرتير: نعم يامولاي. ولكن هل تظن أنني وصلت إلى هذه الدرجة من حماقة لأضع

لك منشوراً في ملف أعده لك.

قال الملك صارخاً: إذن تكلموا أيها الخونة. سأعرف من الذي وضعه. سأضعكم جميعاً تحت التحقيق.

واستعان الملك ببوليس السراي. وحجب عن وزارة الداخلية الحادث. ولكنه تسرب

إليها. ولم أشك لحظة في أن نهى هي التي وضعت المنشور، لأنني أعلم أنها كانت تدخل

مكتب الملك وتخرج من غير أن يعترض سبيلها أحد. وفي مكالمة تليفونية مع مصطفى قالت

له ضاحكة:

- لو تشوف منظره وهو يصرخ ويشتم عندما قرأ الجواب اللي جاله، ولم تقل المنشور.

وهكذا بدأت نهى انتقامها من فاروق وظلت تتابعه.



بتاريخ ٣ مايو (ايار) ١٩٥٢ أرسل مراسل اليوناييتدبرس المستر كولنز برقية إلى المركز الرئيسي في لندن تعليقاً على نبأ أذاعه راديو N.B.C الأمريكي ذكر فيه أن حادثاً جرى للملك فاروق في نهاية شهر مارس ١٩٥٢. ويقول المستر كولنز في

برقيته أنه توجه إلى الأمير عباس حليم ابن عم الملك ورئيس نادي السيارات. وسأله عن فترات حضور الملك إلى النادي في الفترة ما بين الخامس والعشرين من أبريل؟ فقال الأمير: إن الملك حضر إلى النادي إحدى وعشرين مرة طبقاً لما هو مدون في دفاتر النادي، وإنه كان دائماً في صحة جيدة جداً، وإن الأيام الأربعة التي غابها الملك كانت خارج المدينة.

فلماذا هذه البرقية؟ وما هو الحادث الذي أذاعه راديو N.B.C ؟

□□□

في مساء يوم ١٥ أبريل ١٩٥٢ توجه الملك إلى منزل نهى في الساعة العاشرة مساء ليتناول العشاء ويلعب الورق مع بعض أصدقائه. وكان مدخل المنزل قليل الضوء يحجبه عن المنزل المجاور حائط مكلل بأشجار الياسمين. ولم يكن الحائط عالياً. ونهايته التي تؤدي إلى المدخل الداخلي للمنزل كانت مظلمة تماماً. ولما نزل الملك من السيارة، لم يتقدم هو للدخول بل سبقه رجل الحاشية الإيطالي بولي وتبعه الملك، وأطلق شخص كان في الناحية الأخرى من الحائط النار. فأصاب بولي في ساقه، ونجا الملك، وفر الذي أطلق النار.

وأخفى الملك عن وزارة الداخلية الحادث. ولكنه طلب تعيين حارسين أحدهما أمام المنزل والآخر وراء الحائط. كما أمر بوضع أنوار فوق الحائط. ولكني علمت بالحادث، وتحريت. فعلمت أن مصطفى كان موجوداً في القاهرة ذلك اليوم، وأنه غادر منزله الساعة التاسعة في سيارة يقودها بنفسه، لأنه أخبر نهى تليفونياً أنه سيخرج للنزهة. وأجابته نهى: «إن شاء الله ترجع سالماً. اعمل حسابك وأنت بتسوق لأن الحوادث كثيرة». ولم يتكلم مصطفى مع نهى بعد عودته. ولكني علمت أنها ذهبت إلى منزله في اليوم التالي وقابلته.

□□□

كان التليفون يدق بإلحاح عندما سمعت صوتاً يقول إنه رئيس المباحث السياسية وإنه يريد مقابلي لأمر عاجل.

قلت له: احضر غداً لأنني مشغول جداً.

قال: سيدي، الأمر مهم جداً. وأرجو مقابلتك الآن وأرجو أن أراك على انفراد.

قلت له وأنا أحس في صوته بخطورة الموضوع الذى يريد عرضه: إذن فقل على الفور.

وطلبت من سكرتيرى تأجيل بعض المقابلات. وحضر رئيس المباحث، ومعه ورقة مطبوعة على الآلة الكاتبة قدمها إلى وتطلعت فيها. إنه تقرير مكتوب عليه «سرى للغاية» ويعرض فقط على الوزير.

منشورات الضباط الأحرار تطبع بالجيش

كان قد وصل إلينا من عشرة أيام أن منشورات الضباط الأحرار تطبع في مطبعة روتينية في ثكنة فرقة المشاة المعسكرة فى المعادى قرب مدينة القاهرة. وراقبنا الثكنة من الخارج، فوجدنا أنه يدخلها اليوزباشى مصطفى واليوزباشى خالد وهما ليسا من ضباط الفرقة، وأنهما يمكثان زمناً ثم يخرجان يحملان حقيبتين جلديتين متفتحتين، وكانتا فارغتين عند دخولهما. وتأكدت شكوكنا من صحة المعلومات التى وصلت إلينا. وأخذت أفكر فيما يجب أن أصنع. هل أخطر الفريق محمد حيدر؟ إنه يقول دائماً عن حركة الضباط الأحرار إنها شقاوة عيال، وإنه هو وكبار الضباط قابضون على زمام الجيش بقوة. ولن يسره أن يصل إليه الخبر من وزارة الداخلية بدل أن يصل إليه من مخابراته العسكرية. وبدا لى فوراً أن من المستحسن ألا أبلغه. هل أطلب من اللواء حسين فريد رئيس الأركان أن يقوم هو بالإجراءات؟ لقد خاب أملى فيه، ولم يعد محل ثقى. هل أخطر رئيس الديوان ليبلغ الملك؟ هناك احتمال قوى بأن يبلغ الأمر إلى الفريق حيدر. إذن فما الذى على أن أفعله؟ قررت أن أسلك سبيلاً وِعراً تحفه المخاطرة. وأن أترك رجال البوليس يقومون بتفتيش ثكنة الجيش مستعملاً سلطتى كوزير للحربية.

والمخاطرة واضحة. فإن رجال البوليس لو فتشوا الثكنة ولم يجدوا مطبعة أو منشورات فممسئوليتى ستكون فادحة. وأقل ما يجب على أن أعمله هو أن أستقيل. ولكنى توكلت وعزمت.

قلت لرجل المباحث: متى لاحظتتم أن الضابطين مصطفى وخالد يدخلان الثكنة ويخرجان؟

قال الضابط: الساعة التاسعة صباحاً يدخلان ويخرجان بالحقيبتين الساعة الثانية عشرة.

كتبت الخطاب التالي إلى قائد الثكنة ووضعت في ظرف وصمغته وأغلقتة:

«إلى قومندان ثكنة المعادي، سيحضر إليك الأميرالاي إبراهيم ومعه ستة من ضباط المباحث الساعة العاشرة والنصف صباحاً. وعليك بمجرد الاطلاع على الخطاب أن تتصل بي مباشرة تليفونياً في مكتبي في وزارة الحربية». وكتبت له نمره تليفوني الخاصة المباشرة.

أعطيت الخطاب لرئيس المباحث وقلت له أن يكون في مكتب القومندان الثكنة الساعة العاشرة والنصف صباحاً، وأن يسلمه الخطاب وينتظر في مكتبه حتى تتم المحادثة التليفونية.

وتوجه الضابط فعلاً، وفي الساعة العاشرة والدقيقة الخامسة والثلاثين دق جرس تليفوني الخاص، ورددت.

قال المتكلم: أنا قومندان ثكنة المعادي.. هل أنت الوزير؟

قلت: نعم. هل قرأت الخطاب؟

قال قائد الثكنة: نعم.

قلت: إن في الثكنة مطبعة تطبع منشورات تحرض على الثورة، يطبعها بعض ضباط الجيش. وعليك الآن أن تسمح للأميرالاي إبراهيم وضباطه بالدخول إلى الثكنة للتفتيش فوراً.

غاب عنى لفترة صوت قائد الثكنة..

قلت: ألا تسمعني؟

قال قائد الثكنة وقد وضع التردد في صوته: ولكن يا أفندم ألا ترون أنه يجب الاتصال

بالفريق حيدر وإبلاغه؟

قلت: أنا وزير الحربية، وعليك أن تنفذ ما أمرتك به فوراً وبلا تردد، وإلا تحملت

المسئولية، وعليك أن تصحبهم في التفتيش.

قال قائد الثكنة: أنا لا أقصد عصيان الأمر، ولكن هذا هو الروتين المتبع.

قلت: نفذ الأمر فوراً، ودع لي مسئولية الروتين.

ودخل الضباط وفتحوا الثكنة وعثروا على المطبعة وعلى منشور جاء فيه:

«يا ضباط الجيش. ثوروا على الملك الخائن وحكومته العميلة للاستعمار. اقضوا عليهم

جميعاً بلا رحمة. إن عهد الطاغية يجب أن يزول، ورأسه يجب أن تسحق».

وكان حول المطبعة ستة ضباط .
ثم دق التليفون ، وسمعت صوتاً يتلعثم ويتهته . وكان صوت قائد الثكنة يخبرني بضبط
المطبعة والضباط .
قلت له : تحفظ عليهم . وسأطلب من سلطات التحقيق في الجيش أن تقوم معهم
بالتحقيق .
واتصلت باللواء حسين فريد وأخبرته بما حدث وطلبت إليه أن يتوجه مباشرة إلى ثكنة
المعادى للتحقيق .

مكالمة توييخ من فاروق !

كنت في منزلي الساعة الثالثة بعد الظهر أستريح على مقعد طويل بعد تناول الغداء عندما
سمعت التليفون يدق . وردّ عليه أحد الخدم ثم قدمه إليّ .
قلت : من المتكلم؟
فرد قائلاً : أنا فاروق . هل أنت مرتضى؟
قلت : نعم ، يامولاي .
قال : ما هذا الذي صنعت؟
قلت : وماذا صنعت؟
قال الملك : ماذا صنعت؟؟ إنك أقدمت على إجراء خطير وخطير جداً . كيف ترسل البوليس
ليفتش ثكنة للجيش؟
قلت : لقد أرسلت البوليس لأن مخابرات الجيش لا تقوم بواجبها ، ولا تريد القيام به .
فسيف اليزل خليفة رئيس المخابرات العسكرية وعلى صبرى رئيس مخابرات الطيران
يأتیان إلى مكتبي كثيراً ويقدمان تقارير تافهة تنصب كلها على أن الحزب الاشتراكي
والشيوعيين هم الذين يقومون بطبع المنشورات ، وينسبوننها إلى الضباط الأحرار . وأبديت
شكوكي لحييدر فذكر لى عن سيف اليزل وعن على صبرى أنهما من أكبر المخلصين للعرش
وأن على صبرى من عائلة أرستقراطية وأن خاله على الشمسى باشا . ورغم ذلك فهل قرأت
جلالتك المنشورات؟
قال الملك : طبعاً قرأتها . وهى كلام عيال ولعب عيال . أنا واثق من إخلاص جيشى لى .
إنك استخدمت سلطتك كوزير حربية لإجبار قائد الثكنة على السماح بالفتيش ، مع أنك
وزير حربية مؤقت إلى أن أجد من يصلح لتولى المنصب .

قلت : لقد استعملت سلطتى يا صاحب الجلالة لأن مرسوم تعيينى كوزير للحربية لم يكتب فيه أنى وزير مؤقت.

قال الملك : ما شاء الله ، هل تريد السخرية؟

قلت : حاشاك. ولكن هذه هى الحقيقة. وعلى كل حال لقد أديت واجبى. والأمر متروك لك.

وأنتهى الملك المكاملة. وفى اليوم التالى أخلى سبيل الضباط الستة.

فكيف عرف الملك بما حدث؟ ومن الذى قدم له الخبر على أنه مؤامرة ضد الجيش وليس

ضده شخصيا ؟

□□□

١ - فاروق أوضح في
مذكراته أنه لم يخطف
ناريمان من خطيبها .



٢ - الضباط الأحرار .



٣ - عبد اللطيف البغدادي
أثناء نزوله من السيارة في
طريقه إلى أحد اجتماعات
مجلس قيادة الثورة .



٤ - جمال عبد الناصر
وعبد اللطيف البغدادي .



٥ - أنور السادات .

